۸۰۸۳۲۶
اهدائی مؤسسه آموزشی و پژوهشی امام خمینی کتابخانه تخصصی تاریخ وقف ۲۱/۱۲/۷۹ ل ق با ۱۵
دی حجه ۱۴۲۱

مجلة

آداب المستنصرية

تصدرها كلية الآداب بالجامعة المستنصرية

١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م

العدد الثامن

٨

لجنة المجلة

الأستاذ المساعد حميد مخلف الهيتي	عميد كلية الآداب / الجامعة المستنصرية	رئيس التحرير
الدكتور نزار عبد اللطيف الحديثي	عميد المعهد العالي للدراسات القومية والأشتراكية	عضــــو
الدكتور خالص الأشعب	عميد كلية آداب جامعة بغداد	عضــــو
الدكتور صباح محمود محمد	عميد معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية	عضــــو
الأستاذ الدكتور عناد أسماعيل فضيل	رئيس قسم اللغة العربية	عضــــو
الأستاذ المشارك عبد الوهاب الوكيل	رئيس قسم اللغة الأنكليزية	عضــــو
الدكتور عادل جاسم البياتي	من قسم اللغة العربية	عضــــو
سكرتيرة التحرير	الست ميسري قارصي	

المحتويات

الموضوع الصفحة

١ — لجنة المجلة ٥
٢ — كلمة المجلة ٧
٣ — العلة في تقسيم الحروف إلى شمسية وقمرية
الدكتور اسماعيل خليل السامرائي ١٣
٤ — من اعلام النقد الروسي في القرن التاسع عشر نيكولاي تشيرنيشفسكي
الدكتور جليل كمال الدين ٢٣
٥ — العراق رائد الكتابة الفنية في التراث العربي
حميد مخلف الهيتي / عميد كلية الآداب /
الجامعة المستنصرية ٥١
٦ — ملحمة كلكامش العراقية ودورها الرائد في أدب الملاحم العالمي
الدكتور سلمان داؤد الواسطي ٧٥
٧ — منهج السهيلي النحوي في اماليه
الدكتور طارق عبد عون الجنابي ١٠٣
٨ — الرافدان وأثرها في أدب المياه وقصص الطوفان
الدكتور عادل جاسم البياتي ١٣٩
٩ — طريقة في نقد النصوص النثرية
الدكتور عصام محمود الخطيب ١٦٣
١٠ — من بواكير المسرح الشعري العربي الحارث لخليل طنوس باخوس
الدكتور فائق مصطفى أحمد ١٨٥
١١ — الحروف والاصوات العربية في مباحث القدماء والمحدثين
الدكتور هادي نهر ٢٠٧
١٢ — الزمن والحدث في العربية والانكليزية
الدكتور يوئيل يوسف عزيز ٢٦١
١٣ — ظاهرة المقطعات في الشعر العباسي
الدكتور يونس أحمد السامرائي ٢٧٩

الزمن والحدث في العربية والانكليزية

الدكتور يوئيل يوسف عزيز
قسم اللغات الاوربية
كلية الاداب ــ جامعة الموصل

المقدمة :

لقد كتب الكثير عن التركيب الصرفي morphology للفعل العربي ا ــ التركيب النحوي له Syntax فيأتي في الدرجة الثانية في كثير من كتب النحو . ان التركيب الصرفي للفعل العربي مهم ولاشك . فهو يتصف بدرجة كبيرة من التطور والتعقيد . الا ان طريقة استعمال هذا الفعل في الجملة ومعانيه النحوية لاتقل اهمية . لذا فان هذا المقال يؤكد على الناحية النحوية ، والصرفية ، ويتناول البحث والمقارنة صفتين اساسيتين من صفات الفعل هما الزمن واسلوب الحدث. ويجرى مقارنة بين الفعل العربى والفعل الانكليزي فيما يخص هاتين الصفتين او يمكن ان يستفيد من مدرسي اللغة العربية لغير الناطقين بها ، ولا سيما اذا كان المتعلم ناطقا باللغة الانكليزية .

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

الفرضية التي يعتمدها هذا البحث هي ان صيغ الفعل العربي يتميز بتعبيرها عن الزمن واسلوب الحدث ويمكن ان يستعملها مدرس هــذه اللغة للسير في بادىء الامر ينبغي أن نحــدد المعاني الاساسية للزمن واسلوب الحدث حسب مفهوم علم اللغة الحديث .

الزمن شيء هام يدخل في جميع نواحي الحياة ويقسم عادة الى ثلاثة اقسام : الزمن الماضي والزمن الحاضر والزمن المستقبل . ان السلوك اللغوي للانسان لابد ان تكون له وسائل خاصة يشير بها الى تقسيمات الزمن هذه : وفي مقدمة هذه الوسائل الفعل . فالفعل عنصر مهم من العناصر اللغوية التي تعبر عن الزمن — ولكن ليس العنصر الوحيد الذي يحقق هذه الغاية . ثم ان اللغات تختلف فيما بينها كثيرا او قليلا في اسلوب استغلالها للفعل للتعبير عن الزمن .

وتعرف العلاقة بين صيغة الفعل والتقسيمات الثلاثة بالصيغة الزمنية tense فاذا اخذنا صيغ الفعل في الانكليزية وهي اربع write(n) ، wrote ، written ، writing
وجدنا ان الصيغتين الاخيرتين لا زمن لهما اما الصيغة الاولى والثانية فهما تشيران من حيث الاساس الى الزمن الحاضر والزمن الماضي — على التوالي ومن هنا قيل ان في الانكليزية صيغتين زمنيتين : صيغة المضارع (write(n)) وصيغة الماضي (wrote) اما الزمن المستقبل فليس له صيغة فعلية في الانكليزية تشير اليه . ولكن هذه اللغة تستغل عدداً من الصيغ البسيطة والمركبة للتعبير عنه .

وللفعل في العربية صيغتان : المضارع (يكتب) والماضي (كتب) وتشير الاولى عادة الى الزمن الحاضر والثانية الى الزمن الماضي . اما الامر فليس صيغة زمنية — بل يشير الى اسلوب من اساليب الكلام ويعبر عن وجهة نظر معينة. اذن يمكن القول إن في العربية صيغتين زمنيتين هما المضارع والماضي

يقصد باسلوب الحدث aspect كيفية حدوث الفعل او وقوعه(٣). ويشمل ذلك امورا مثل التكرار والاستمرار واكتمال الحدث وعدم اكتماله وغيرها . والمعروف ان الصيغة الانكليزية الثالثة (writing) والصيغة الرابعة written تستخدمان للتعبير عن اسلوب الحدث . وتسمى الصيغة الاولى التي تتألف

من ing والفعل BE بالصيغة الاستمرارية(او صيغة الاستمرار) Progressive. والصيغة الثانية التي تتألف من اسم المفعول Past Participle والفعل Have بالصيغة التامة Perfactive . ويكون التمييز بين هاتين الصيغتين وصيغة ثالثة – وهي الصيغة البسيطة – كما في المثال الاتي :

He writes	(الصيغة البيسيطة)
He is writing	(الصيغة الاستمرارية)
He has written	(الصيغة التامة)

اما صيغ اسلوب الحدث في العربية فاثنتان : هما الصيغة غير التامة (يكتب) : والصيغة الثانية (كتب) .

والرأي الشائع ان الصيغة الاولى تدل على عدم اكتمال الحدث في حين تدل الصيغة الثانية على اكتمال الحدث . (٤)

ننتقل بعد هذه المقدمة الموجزة الى الكلام عن الصيغة الزمنية واسلوب الحدث في العربية والانكليزية . ونتكلم عنهما بشيء من التفصيل .

٢ – الصيغة الزمنية في العربية والانكليزية

قلنا ان للعربية والانكليزية صيغتين زمنيتين احداهما ترتبط بالزمن الحاضر والاخرى بالزمن الماضي . ولكن هذا التشابه بين اللغتين ظاهري اكثر مما هو جوهري .

فبين الصيغتين اختلاف اساس في اسلوب تعبير الفعل عن الزمن . ويمكن ايجاز هذا الفرق في ان الصيغة الزمنية في العربية ترتبط ارتباط عاما بالزمن من خلال وسائل لغوية وغير لغوية سيأتي الكلام عنها بعد قليل. اماالصيغة الزمنية في الانكليزية فترتبط ارتباطا وثيقا بالزمن

مما يؤيد ارتباط الصيغة الزمنية في الانكليزية ارتباطا وثيقا بالزمن ظاهرة لغوية معروفة تسمى بتعاقب الصيغ الزمنية Sequence of tenses مفادها أن الفعل الرئيسي في الجملة اذا كان في صيغة الماضي وجب على جميع الافعال

التابعة له ان توضع في صيغة الماضي. وتلاحظ هذه الظاهرة كثيراً في الانتقال من الكلام المباشر الى الكلام غير المباشر .مثال ذلك

الكلام المباشر

١– The merchant said: "When will the goods arrive?"
The agent replied: "They have already arrived."

الكلام غير المباشر

٢– The merchant asked when the goods *would arrive*. z
The agent replied that they *had* alroady *arrivod*.

· فيلاحظ تغيير صيغة الفعل waill arrive الى صيغة الماضي would arrive و have arrived الى had arrivod (٥) ويبرز هذا الارتباط الوثيق في استعمال الظروف الزمنية .

ففي الجملة الآتية

My friend is writing a letter

اذا استخدمنا فيها ظرف الزمن الماضي yesterday اقتضى تغيير الصيغة الزمنية من المضارع الى الماضي

٤ — my friend *was writting* a letter yesterday

الامثلة على هذا الارتباط الوثيق كثيرة ولكن ماذكر من الادلة يفي بالغرض .

لنتأمل الصيغة الزمنية في العربية . قلنا ان صيغة الفعل ترتبط ارتباطا عاما بالاطار الزمني . ويصح هذا بدرجة كبيرة على صيغة المضارع ، وعلى صيغة الماضي بدرجة اقل . فالانتقال من الكلام المباشر الى الكلام غير المباشر لايتطلب تغيير صيغة الفعل من المضارع الى الماضي ، كما يتضح ذلك من ترجمة المثالين (١) و(٢) اعلاه .

٥ — قال التاجر : «متى تصل البضاعة ؟»
فأجاب الوكيل : «لقد وصلت البضاعة .»
ونقول في الكلام غير المباشر

٦ — سئل التاجر متى تصل البضاعة ؟
فأجاب الوكيل ان البضاعة قد وصلت .

واذا غيرنا الظرف الزماني بقي الفعل المضارع — على الاقل — على حالته ، كما في الجملة الآتية من العقد الفريد (ج١و٢١٦) .

٧ — انتم بالامس تقاتلون معاوية لتهدّوا سلطانه ، واليوم تقاتلون معه لتشدّدوا سلطانه .

اما صيغة الفعل الماضي فأقل تكييفا وأكثر ارتباطا بالزمن بسبب طبيعة الحدث الذي منه فهي تدل على اكتمال الحدث — كما ذكرنا اعلاه — واكتمال الحدث يرتبط عادة بالزمن الذي يسبق لحظة التكلم . لذا غالبا ماترتبط هذه الصيغة بالزمن الماضي . فلا يصح القول في الظروف الاعتيادية .

٨ — كتب اخي الرسالة غدا

ومع ذلك فان صيغة الماضي ايضا لها اطار زمني عام الى حد كبير كما يستدل من المثالين (٥) و (٦) اعلاه . فلم يحدث اى تغيير في صيغة هذا الفعل نتيجة الانتقال من الكلام المباشر الى الكلام غير المباشر . وثمة ادلة اخرى منها القول الشهير :

٩ — مت وفي نفسي شيء من حتي .
ويقصد النحوي المسكين هنا «اموت» اى الزمن المستقبل . وهذا مثال آخر :

١٠ — فاعطنا الأمان على خلتين : اما انك قبلت ما أتيناك به واما سترت وأمسكت عن أذانا حتى نخرج من بلادك .(١)

وقد يدل الفعل الماضي بعد اذا وان ولو على الزمن الحاضر او المستقبل .

١١ — اذا اجتهدت نجحت
ان اجتهدت نجحت
لو اجتهدت نجحت

فيقترب معنى صيغة الماضي في هذه الامثلة من معنى صيغة المضارع .

١٢ ــ اذا تجتهد تنجح
ان تجتهد تنجح
لو تجتهد تنجح

ويمكن مقارنة هذه الامثلة بما يقابلها في الانكليزية . فتغيير صيغة الفعل تؤدي الى تغيير المعنى والزمن .

١٣ ــ If you work hard...
If you worked hard.
If you had worked hard.

فالجملة الاولى من (١٢) تدل على فرضية محتملة والثانية على فرضية بعيدة الاحتمال ويمكن ان تشير الجملتان الى الزمن الحاضر او المستقبل . اما الجملة الثالثة فالفرضية فيها غير محتملة وهي تشير الى الزمن الماضي .

ان ارتباط الفعل العربي ارتباطا عاما بالزمن ظاهرة مهمة تمنح هذا الفعل مرونة كبيرة وحرية التعبير عن الزمن دون اللجوء الى كثير من التعقيد الذي ينتج عن تغيير صيغة الفعل . ويضفي كثيراً من البساطة على اللغة العربية يمكن ان يستفيد منها المدرس والطالب .

ان مرونة صيغة الفعل في العربية ترجع الى ان هذه الصيغة تعتمد عـلى وسائل لغوية معينة في تحديد الزمن منها :

أ ــ الظروف . حيث يمكن تغيير الدلالة الزمنية للفعل بمجرد تغيير الظرف كما في

| غدا
١٣ ــ يكتب صديقي الرسالة الآن
| بالامس

اما نظام الفعل الانكليزي فيتطلب استخدام صيغة زمنية مختلفة في كل حالة من الحالات اعلاه ــ مع مراعاة ان الاستقبال يحتاج الى افعال خاصة للدلالة عليه .

١٥ — Will write...

My friend is writing...

Was writing (wrote)...

ب — **الحروف** . فبعض الحروف تدل على الزمن الماضي وبعضها تدل على الحاضر وعدد آخر منها يدل على المستقبل . كما في

١ — لم يكتب (الزمن الماضي)
٢ — لايكتب (الزمن الحاضر)
٣ — لن يكتب (الزمن المستقبل)

وفي هذه الحالات ايضا تحتاج الانكليزية الى ثلاث صيغ مختلفة

٤ — He did not write
٥ — He does not write
٦ — He will not write

جـ — **الافعال**. فالافعال التابعة تستمد زمنها من الافعال الرئيسية .

١ — كان يذهب
٢ — اخذ يصرخ
٣ — عاد يسأل
٤ — اكون انتهيت

فالفعل في الموقع الثاني في الجمل اعلاه تابع للفعل في الموقع الاول ومنه يستمد زمنه . فالمضارع في (١) و(٢) و(٣) له اطار زمني يشير الى الماضي. اما الفعل الماضي في (٤) فاطاره الزمني مستقبل .

د — **السياق العام** : وهي وسيلة غير لغوية تتعلق بخبرتنا عن العالم الخارجي . ففي الجملة الاتية

١ — يصدر العراق النفط الى فرنسا

يدل الفعل المضارع «يصدر» على الزمن الحاضر — وهو امر نستنتجه من خبرتنا من الحياة ولعدم وجود ادلة لغوية تشير الى خلاف ذلك .

ان مرونة الفعل العربي واضحة في التعبير عن الزمن المستقبل ايضاً. وان كان هذا الزمن لا يرتبط في الانكليزية وكذلك في العربية بأية صيغة فعلية معينة. فالانكليزية تستخدم اساليب مختلفة للتعبير عن الزمن المستقبل من اهمها.

١ — الصيغة الفعلية البسيطة وتتمثل في استخدام المضارع المجرد مع ظرف زمني مناسب .

٢ — الصيغة الفعلية المركبة كالصيغة الاستمرارية واستخدام shall او Will مع صيغة المصدر .

وتستخدم العربية

١ — المضارع المجرد مع ظرف زمان مناسب.

٢ — بعض الحروف المتخصصة كحرف النفي «لن». وحرف الاستفهام «هل» وحرفي الاثبات والاستفهام» و «سوف»(٧) .

يظهر من هذا ان الاختصاص في العربية هو في الحروف.اما الأفعال فلها اطار زمني عام يمنحها كثيراً من حرية التعبير. فجميع الافعال في صيغة المضارع يمكنها ان تشير الى المستقبل اذا استخدمت مع ظرف زمان مناسب. يقابل ذلك تخصص شديد في صيغ الفعل الدالة على الاستقبال وهي صيغ مركبة عادة . اما صيغة المضارع البسيط فيقتصر استعمالها للزمن المستقبل على عدد قليل من افعال الحركة فلا يمكن القول مثلاً (٨)

١ — It rains tomorrow

٢ — I come again next Friday

٣ — All leave is cancelled tomorrow

بل ينبغي استخدام احدى الصيغ المركبة

٤ — It will rain tomorrow

٥ — I'll come again next Friday

٦ — All leave will be cancelled tomorrow

اما في العربية فيصح القول

٧ — تمطر غداً

٨ — اعو ثانية يوم الخميس القادم

٩ — تلغى جميع الاجازات غداً

لان صيغة الفعل المضارع لا يخضع للقيود التي ذكرت اعلاه.

يستدل من الشرح اعلاه ان المضارع خاصة والماضي بدرجة اقل لايتحدد اطارهما الزمني بصورة دقيقة الا اذا استخدما مع غيرهما من الوسائل اللغوية والوسائل غير اللغوية فالفعل « يذهب » مثلا لايمكن حدس اطاره الزمني الدقيق الا اذا نظرنا الى غيره من الالفاظ. اما حدس الاطار الزمني للصيغة الانكليزية going فأسهل .

ان سهولة عملية الحدس او صعوبتها تدل — حسب نظرية المعلومات (٩) information theory على درجة تركيز المعلومات في اللفظة اللغوية . فكلما سهل حدس هذه اللفظة قلت نسبة ماتحمله من المعلومات . وكلما صعب حدسها زادت نسبة المعلومات فيها .

وعلى ذلك فان صيغة الفعل العربي تحمل درجة في المعلومات اعلى مما تحمله صيغ الفعل في الانكليزية . ولهذا الفرق مغزاه المهم : نجده في الامور الآتية .

١ — يجنح الفعل العربي الى اقتصاد شديد في عدد الصيغ التي يستخدمها .

٢ — مرونة الصيغة العربية وحريتها في التعبير عن الزمن .

٣ — اكتساب الالفاظ الاخرى من ظروف وحروف وغيرهما اهمية كبيرة في تحديد الزمن .

ويقابل ذلك في صيغة الفعل الانكليزي ما يأتي :

١ — تعدد الصيغ الزمنية في الانكليزية .

٢ — خفض مرونة هذه الصيغ الى حد كبير .

٣ — خفض اهمية الالفاظ التي تشترك مع الصيغ الزمنية المختلفة لتحديد الزمن .

وتبدو شدة تعقيد الفعل في ضوء النقاط اعلاه اذا علمنا ان هذه اللغة تميز بين لا اقل من خمس تقسيمات زمنية هي :

ج — اكتمال الحدث

ه — قرأ صديقي الرسالة .

وتميز العربية بين (١) و(٣) باستخدام الصيغة غير التامة والصيغة التامة . اما التمييز بين (١) و(٢) فيكون عن طريق وسائل لغوية اخرى غير الفعل .

وتميز الانكليزية بين (١) و(٢) و(٣) باستخدام الصيغة البسيطة والصيغة الاستمرارية والصيغة التامة على التوالي .

ان توزيع الوظيفة النحوية الخاصة بالتعبير عن الزمن بين عناصر مختلفة في الجملة العربية ادى الى تخصص الفعل العربي باسلوب الحدث بالدرجة الاولى . وهذا تبسيط في الوظيفة النحوية للفعل . يقابله في الانكليزية تعقيد شديد في نظام الفعل سببه ان هذه اللغة تربط بين اسلوب الحدث والصيغة الزمنية وتحصر الوظيفتين في الفعل بالدرجة الاولى. ولاتستخدم احداهما الا بصحبة الاخرى . وقد نتج عن ذلك ان تضاعفت صيغ اسلوب الحدث من ثلاث الى ست : ثلاث منها للزمن الحاضر وثلاث للزمن الماضي ، فضلا عن صيغتين آخريين يجمعان بين نوعين من اسلوب الحدث والزمن . ويبين الجدول الآتي هذه الصيغ .

جدول الصيغ الزمنية واسلوب الحدث في الانكليزية

الزمن	اسلوب الحدث	المثال
١ — المضارع	البسيط	write (s)
	التام	have (has) written
	المستمر	is writing
	التام المستمر	have ('has) been writing

الزمن	اسلوب الحدث	المثال
٢ — الماضي	البسيط	wrote
	التام	had written
	المستمر	was writing
	التام المستمر	had been writing

ان كل صيغة من الصيغ اعلاه متخصصة تخصصا شديدا تبين وظيفتين نحويتين :

الزمن واسلوب الحدث . ولكن هذا التخصص الشديد يفقدها كثيرا من المرونة . وهو في الوقت ذاته على حساب الاقتصاب في الصيغ .

ويمكن مقارنة التخصص الدقيق في صيغ الفعل في الانكليزية بالتخصص العام لصيغ الفعل في العربية : فالفعل يكتب مثلا يشير الى الزمن بشكل عام ؛ ويتخصص باسلوب معين من اسلوب الحدث (التكرار ، الاستمرارية ، عدم اكتمال الحدث) . ويصبح الشيء نفسه على الصيغة الاخرى — كتب ، ويمكن القول ان التخصص في الفعل العربي هو في اسلوب الحدث بالدرجة الاولى .

وتجمع العربية بين فعلين لتحقيق غرضين اساسيين .

أ — تحديد الزمن . ويكون عادة باستخدام صيغة الفعل « كان » في الموقع الاول ، كما في

١ — كان يخرج كل يوم للصيد .

٢ — اكون انهيت من دراستي .

فالصيغة غير التامة في المثال (١) قد تحدد اطارها الزمني بالماضي . والصيغة التامة في المثال (٢) قد تحدد زمنها العام بالمستقبل .

١ ـ الحاضر العام (Write (s))

٢ ـ الحاضر الحقيقي ـ وقت التكلم (is writing)

٣ ـ الماضي العام (has written)

٤ ـ الماضي المحدد (wrote)

٥ ـ الماضي قبل الماضي (had written)

لذا تحتاج الانكليزية إلى خمس صيغ مختلفة للتعبير عنها ، فضلا عن ثلاث صيغ اخرى تتعلق باسلوب الحدث . (لاحظ الجدول في الفقرة ٣).

ان هذا التعقيد قد تخلصت منه اللغة العربية بتوزيع الوظيفة الزمنية بين الفعل وغيره من مفردات الجملة .

٣ ـ اسلوب الحدث

تستخدم العربية صيغتين للتعبير عن اسلوب الحدث نطلق عليهما بالصيغة غير التامة (يكتب) والصيغة التامة (كتب) لنميزهما عن الصيغتين الزمنيتين اللتين لهما الشكل نفسه. اما الانكليزية فتستخدم ثلاث صيغ هي : الصيغة البسيطة (write (s)) والصيغة الاستمرارية (is writing) والصيغة التامة (have (has) written)

من المعاني الاساسية التي يشير اليها اسلوب الحدث في اللغتين هي :

أ ـ عدم اكتمال الحدث (ويشمل التكرار والقدرة على القيام بالحدث) كما في

١ ـ يذهب الفلاح كل يوم إلى الحقل.

٢ ـ يتكلم صديقي الفرنسية بطلاقة.

ب ـ الاستمرارية

٣ ـ الولد نائم .

٤ ـ انتم اليوم تحاربون الجهل والتخلف .

ب ــ الانتقال من احد معاني اسلوب الحدث الى معنى آخر. وهذا الاستعمال محدود يقتصر على عدد قليل من الافعال نذكر منها

١ ــ اخذ يسأل
٢ ــ بدأ يسأل .
٣ ــ عاد يسأل .

فالعبارتان (١) و (٢) يقترب معناهما من «سأل»، والعبارة (٢) لها معنى «سأل مرة اخرى» . ولكن هذه الصيغ المركبة انما هي صيغ ثانوية ، حيث ان جميع المعاني الاساسية للزمن واسلوب الحدث يمكن التعبير عنها باستخدام الصيغتين البسيطتين .

٤ ــ نظرة اللغة العربية والانكليزية الى الزمن والحدث

مما يزيد في تعقيد مهمة الدراسات المقارنة ان اوجه التشابه اللغوي قد تكمن وراءها اختلافات جوهرية في تقسيم الخبرة البشرية والتعبير عنها لغوياً ويصح هذا ولا شك على الزمن واسلوب الحدث في العربية والانكليزية .

لنأخذ نوعين من المسند ــ مسند الحالة (١) ومسند الحدث (٢)

١ ــ الولد ذكي .
صديقي مهندس في البلدية .
الحفلة يوم الخميس

٢ ــ يكتب صديقي قصصاً مسلية
كتب صديقي قصصاً مسلية
اما صديقي فيكتب قصصاً مسلية

فالمسند في الامثلة (١) يصف علاقة الحالة بالمسند اليه . وهي في العربية كثيرا ماتخلو من الفعل (اى انها جمل اسمية) تستخدم الانكليزية في هذه الجمل الفعل BE وهو من ابرز افعال الحالة. اما المسند في(٢) فيحتوي على فعل يعبر عن حدث لذا نطلق عليه بمسند الحدث. و اكثر الافعال في اللغة تشير الى الحدث ، فهي من افعال الحدث(١١).

ان التشابه بين الجمل الاسمية العربية المذكورة اعلاه وفعل الحالة في الانكليزية انما هو تشابه ظاهري. يكمن وراءه اختلاف جوهري بين نظرتي اللغتين الى الحالة والحدث. فالعربية كثيراً ما تفضل استخدام فعل الحدث للتعبير عن بعض المعاني في حين تجنح الانكليزية الى استخدام فعل الحالة. كما في الامثلة ادناه :

١ ــ يخاف الاطفال من الحيوانات

Children are afraid of animals

٢ ــ يصعب فهم هذا السؤال

It is difficult to understand this question

٣ ــ ساد الصمت

There was silence

٤ ــ طاب النسيم

The breeze is pleasant

٥ ــ كلت يداه

His hands were tired

٦ ــ غضب صديقي

My friend was angry

٧ ــ انعقد لسانه

He was tongue-tied

٨ ــ لا اعرف هذا المكان

I am not familiar with this place

٩ ــ مات الامير

The prince is dead

وتختلف اللغتان في نظرتهما الى «الاقوال المأثورة» فتعتبرها العربية حدثاً مكتملاً. وتفضل استخدام الصيغة التامة.

١٠ ــ قالت العرب. قال الحكماء. قال المتنبي

اما الانكليزية فتنظر اليها على انها حدث متكرر فتستخدم صيغة المضارع

١١–
The Arabs say...
Wise man say...
M. says...

ويصح الشيء نفسه على بعض الافعال منها:

علم، فهم، سمع وغيرها. فكثيراً ما تعتبرها العربية افعالاً لاكتمال الحدث، في حين تعتبرها الانكليزية افعال التكرار.

١٢ – علمنا انك ستتزوج عن قريب

We know that you are getting married soon.

١٣ – هل فهمت هذا السؤال ؟

Do you understand this question?

١٤ – سمعنا ان صديقك فاز بالجائزة

We hear that your friend has won the arize.

مثل هذه الامثلة لاختلاف وجهات النظر بين اللغتين كثيرة يستطيع مدرس اللغة تشخيصها والاستفادة منها في عمله. وينبغي في الوقت ذاته ان يكون طالب اللغويات المقارنة حذرا لايكتفي بالتشابه او الاختلاف الظاهري، بل عليه ان يلقي نظرة ثاقبة الى الوظائف النحوية الاساسية (٢).

الخلاصة

تختلف اللغة العربية واللغة الانكليزية في طريقة التعبير عن الزمن واسلوب الحدث. فتوزع اللغة العربية هذه الوظيفة النحوية بين عدد من عناصر الجملة منها الفعل والظرف والحرف. ويبتعد الفعل عن التخصص الدقيق ولا سيما في مجال التعبير عن الزمن فيكتسب مرونة كبيرة تساعده على حرية التعبير عن الوظائف النحوية والاقتصاد في الصيغ. اما الانكليزية فتجنح نحو التخصص الدقيق في استخدام الفعل للتعبير عن الزمن واسلوب الحدث. وقد ادى ذلك الى زيادة صيغ الفعل وارتباطها بتقسيمات دقيقة.

ان مرونة الفعل العربي واقتصاده في الصيغ هما عنصران مهمان من عناصر البساطة في اللغة يمكن ان يستفيد منهما مدرس اللغة العربية لغير الناطقين بها. كما يمكن ان يستفيد من كثير من اوجه التشابه والاختلاف بين العربية ولغة الطالب — ولكنه ينبغي ان يستخدم نتائج المقارنة بدرجة كبيرة من الحذر. فكثير من اوجه الشبه قد تكمن وراءها فروق جوهرية. ثم ان عناصر اللغة تكتسب وظائفها النحوية ومعانيها من اللغة نفسها ولا معنى لها خارج تلك اللغة. لذا يفضل في كثير من الاحيان ان تدرس هذه العناصر ضمن الاطار العام لتلك اللغة.

ان اهمية مثل هذه الدراسة لاتكمن في استخدام نتائج المقارنة بصورة مباشرة في عملية التدريس بل في توضيح كثير من جوانب اللغة الثانية. وهذه المعرفة ولاشك ضرورية لمدرس اللغة.

الحواشي والملاحظات

(١) لاحظ التفسير الذي قدمه أحمد عبد الستار الجواري لهذه المسألة في مقدمة كتابه نحو (الفعل)، بغداد مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٤م.

(٢) R. Quirk, S Greenbaum, Gleech, J,Sartvik
A Grammar of Conlemporary English, Longman 1972, p. 84.

(٣) المصدر أعلاه

(٤) W. Wright. *Agrammar of The Arabic*, Language
C H P, 1971; 7, 51 ; A. F. L. Beeston
The Arabic *language Today*, Londan, Hutchison, 1970, p-76

(٥) قد لا تشير صيغة الماضي إلى الزمن (الماضي) الحقيقي كما في
He said That the earth was round
ويمكن في هذه الحالة أن يبقى الفعل على حالته الأولى، دون ان يتغير في الكلام غير المباشر.

(٦)

(٧) يرى بعض النحاة أن «س» و «سوف» لا تستخدمان مع حرف الاستقبال كما في هل سيحضر الوزير الاجتماع
ولكن مثل هذا الاستعمال وارد في اللغة العربية الحديثة. كما اننا نجد في الكتابات الحديثة استخدام اداة الاستقبال اعلاه مع اداة النفي، فقد أورد V.Cantarino عدداً من هذه الأمثلة في الجزء الاول من كتابه *Arabic Syntax* .

(٨) R. W. Zandvoort, *AHandbook of English Grammar*, Longman, 1972, PP. 58–59.

(٩) يستطيع القارىء أن يطلع على بعض تفاصيل هذه النظرية في الفصل الثالث والعشرين من كتاب :
H. A. Gleason, *An Introduction to Descriptive Linguistics*, London, New York. Sydney. Toronto, Holt, Rinehart and Winston, 1973.

(١٠) يستطيع القارىء أن يطلع على مزيد من التفاصيل لاستخدام صيغتي «كان» مع صيغ الفعل المختلفة في كتاب
H. Reckendorf, *Arabische Syntax*, Heidelberg, Carl Winter's, 1921, PP. 297–300

(١١) استعمال افعال الحدث وافعال الحالة في هذا المقال يختلف عن استعمال Beeston لهذين المصطلحين في كتابه المذكور في (٤) اعلاه.

(١٢) يمكن للقارىء أن يطلع على مزيد من التفاصيل عن استخدام اللغويات المقارنة في التدريس في كتاب

L. Levin, *Comparative Studies in Foreign Language Teaching* Stockholm, Almquist and Wiksell, 1972.